من **أ**بعاد الحج و فوائده

**بسم الله الرحمن الرحيم**

… بعض الشيء منها، أبعاد مختلفة منها:

1. العبادة والخضوع، فالحج يحقق الفلسفة والهدف من الخلق وهو العبادة لأنه ماذا تعني العبادة؟

تعني أن يضع الإنسان نفسه موضع المملوك لمالكه ولخالقه في ذلك الوقت في الحج يكون هذا التجلي واضح فيضع الإنسان نفسه ما وضع المملوك الدليل وكما قلناه المميزات تذهب وتتلاشى وترتفع فيتحقق معنى العبادة كم من الناس في حياته الإعتيادية يجد في نفسه تكبر يجد في نفسه ميزات على من حول من أهله من مجتمعه عندما يذهب للحج لا يجوز له أن ينظر لنفسه تلك النظرة بل ينظر إلى نفسه نظرة التواضع ونظرة العبودية وأنه ليس هناك ما يميزه عن غيره بل إذا نظر إلى نفسه وهو مثلا تاجر كبير أو مالك للأموال الكثيرة يقول هذا الفقير الذي في جنبي ربما هو أفضل مني لأنه المائز الآن ليس بقدرة البدنية وليس بقدرة المادية وليس بما أملك وليس بالجاه وليس بأي شيء نطوف حول البيت سواسية كأننا في يوم القيامة فمن في نفسه الصلاح والتقوى **"إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ"** في ذلك الوضع تتجلى تلك العبادة الخضوع الشديد الذي يحقق الهدف من خلق الإنسان.

1. الدعاء والتضرع من أبعاد الحج الدعاء والتضرع، بعض الناس يغفل عن الدعاء والتضرع والدعاء مطلوب والتضرع والطلب وطلب العون والمدد من الله سبحانه وتعالى في كل صغيرة وكبيرة مطلوب ومن يتجاوز عن هذا الدعاء فقد ارتكب إثما **"ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ"** يعني الذي لا يدعوه ولا يتوجه لله يوم القيامة يدخل جهنم ذليل ففي الحج بعد العبادة ظاهر واضح الدعاء والتضرع.
2. الزهد وعدم التعلق بالدنيا، تربية عملية ليزهد الإنسان في كل شيء معه ويرى نفسه فقط بعمله فزهد بالدنيا وما فيها.
3. التقوى والحذر من المعاصي في الحج، في الحج هناك محرمات الإحرام وهناك شروط وهناك واجبات فالحاج يجد نفسه ملزم بذلك أنه يلتزم بكل صغيرة أو كبيرة حتى في تعامله مع الهوام والحشرات بحذر في كل صغيرة وكبيرة يحقق عنده التقوى يعني الحذر لأن التقوى معناها الحذر من المعاصي تجنب المعاصي فيحقق عنده الحذر من المعاصي و أيضا يوجهه لما سلف من أخطاء لتصحيحها فيقال له عندك أخطاء وأنت تريد الحج عليك إصلاح تلك الأخطاء عليك حقوق اصلح تلك الحقوق ثم تأتي للحج لا يأتي للحج و يعتبر و مستطيع إذا كان مثلا مديون لأحد أو ناصب على أحد أموال أو سرقة أو مخالفات فتجد في الحج محرك لإصلاح الإنسان إصلاح للمستقبل وتصحيح ما مضى أيضا هذه من أبعاد الحج الواضحة.
4. الذكر لله وعدم الغفلة، الذكر لله سبحانه وتعالى دائما يسبح دائما يذكر يطلب منه أن يذكر الله في أيام معلومات ذكر لله سبحانه وتعالى باستمرار وعدم الغفلة عن ذلك.
5. التضحية في سبيل الله أن يضحي ويقدم في سبيل الله.
6. إنفاق المال في سبيل الله، يضحي يتصور يتخيل يستحضر حركة وسيرة النبي إبراهيم عليه السلام عندما قدم ولده فيقدم ويشعر نفسه أنني على استعداد أن أكون مقتديا متأسيا بالنبي إبراهيم فيما لو فرض مني ويقدم المال في سبيل الله ولا يستكثره يقول ما دام في سبيل الله وفي رضا الله فهو هين يسيرا.
7. الإنقطاع عن الشهوات والملذات في الدنيا وهو مطلوب أيضا أن يتوجه الإنسان إليه في الحج حتى الأمور المحللة من الزوجة وغيرها محروم ومحرم عليه بل مطلوب منه أكثر من ذلك أن يكون ورعا في أكله وشربه لا أن يذهب للحج لتخير الأطعمة وما لذ وطاب من السهرات والمزاح وغير ذلك وإنما يكون زاهدا في الدنيا منقطعا عن الشهوات التي ينبغي أن تكون وسيلة لتربية روحه في تلك الحركة لما بعد الحج أيضا.
8. إظهار العبودية لله عز وجل في أنقى وأعمق حالاتها، يحاول قدر ما يستطيع أن يشعر نفسه أنا عبد دليل والله سبحانه وتعالى هو المالك المتصرف فأخضع وأخضع نفسي وأظهر هذا الخضوع إلى أبعد حد في وجودهم.
9. البعد الاجتماعي من الأبعاد التي توجد في الحج أيضا الأبعاد الاجتماعية وهي كثيرة وكثيرة من ضمنها: التعارف التقارب مع الآخرين من أهل البلد ومن خارجها ومن أهل المذهب ومن خارجه تقارب بين الناس هذا بعد من أبعاد الحج، والتكافل الاجتماعي في الحج المتمثل في الإطعام عندما سنى الله هذه السنة وجعل الإطعام للفقراء وفي كل مخالفة توجد مثلا كفارة إطعامها كذا ليكون المجتمع متكافلا ملتفتا إلى بعضه البعض ومتسامحا أيضا.
10. البعد السياسي وهو ما مر الحديث عنه مفصلا سابقا أيضا هناك بعد سياسي وإظهار للعزة والمنعة والقوة في وجه الأعداء يظهر ذلك من الحج بوضوح.

**رابعا) من فوائد الحج دنيا وآخرة**

هناك فوائد دنيا واخره الله سبحانه وتعالى قال في الآية التي افتتحنا بها الكلام **"وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ"** ما هي المنافع؟

توجد منافع في الحج دنيوية وأخروية ننتبه إليها و نستوحيها من كلمات أهل البيت عليهم السلام من تلك الفوائد:

1. دفع البلاء الدنيا وأهوال الآخرة من أحاديث أهل البيت أرشدونا و بينوا أن الحج فيه تلك الفوائد الكثيرة ومن ضمنها دفع أهوال الآخرة وبلاء الدنيا، عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:« عليكم بحج هذا البيت فادمنوه فإن في إدمانكم الحج دفع مكاره الدنيا عنكم وأهوال يوم القيامة» دفع مكاره الدنيا وأهوال يوم القيامة بإدمان الحج الذي يذهب للحج باستمرار، المدمن للحج هو الذي يذهب للحج ثلاث مرات يسمى مدمن وربما حتى في المرتين.
2. زيادة العمر وطوله، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:« من أراد دنيا وآخرة فليؤم هذا البيت ومن رجع من مكة وهو ينوي الحج من قابل زيد في عمره» الذي ينوي الحج يزاد في عمره «ومن خرج من مكة وهو لا يريد العود إليها اقترب أجله ودنا عذابه» الذي يذهب للحج ويقول لن أرجع مرة ثانية هذا يقترب أجله الذي ينوي الحج والعودة ثم العود يزداد في عمره.
3. زيادة الرزق بل أكثر من ذلك عدم الإملاق وعدم الفقر أبدا نفي الإملاق كما عن إسحاق بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام قال:« الحاج لا يملق أبدا قال: قلت وما الإملاق قال الإفلاس» الذي يحج ويدمن الحج لا يصيبه إفلاس ثم قال «ولا تقتلوا أولادكم من إملاق» إذاً لا تخاف من نفقة الحج فإنه يكون سبب للرزق والخير لا أنه سبب للفقر والإملاق **"قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ"** تنفق في سبيل الله في طريق الحج الله سبحانه وتعالى يزيدك ويعطيك أكثر إدمان الحج في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام قال:« من حج ثلاث حجج لم يصبه فقر أبدا» الذي يحج لا يصيبه فقر إذا حج.
4. الصحة عن الإمام الصادق عليه السلام من فوائد الحج أيضا الصحة قال عليه السلام : قال علي بن الحسين عليهم السلام: «حجوا واعتمروا تصح أبدانكم وتتسع أرزاقكم وتكفون مؤونات عيالكم» ففي الحج هذه الفوائد المادية والدنيوية والأخروية.
5. استجابة الدعاء، قال الإمام الصادق سلام الله عليه:« الحاج والمعتمر وفد الله إن سألوه أعطاهم وإن دعوه أجابهم» الذي يذهب للحج وهو صادق في ذهابه للحج لله سبحانه وتعالى «إذا سأل أعطي واستجيب له وإن شفعوا شفعهم» يعني إذا دعوا إلى غيرهم أيضا يستجاب إليهم إلى أنفسهم وإلى غيرهم «وإن سكتوا ابتداهم ويعوضون بالدرهم 1000 درهم» يعوضون لا يخسرون هذه أحاديث أهل البيت عليهم السلام.
6. الحصول على الذرية من الفوائد أيضا الحصول على الذرية والأبناء عن إسحاق بن عمار قال:« قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني وطنت نفسي على لزوم الحج كل عام بنفسي أو برجل من أهل بيتي بمالي» يعني هو يذهب للحج فإذا لا يستطيع يعطي شخص أموال يذهب عنه للحج ويهديه ثواب الحج فقال «وقد عزمت على ذلك قال فقلت نعم قال فإن فعلت فأيقن بكثرة المال أو أبشر بكثرة المال و البنين» الذي يذهب للحج و يوطن نفسه باستمرار نيته كلما استطعت ذهب للحج فليبشر بالمال و البنين.
7. اختبار الطاعة، الحج من فوائده اختبار التسليم عند الإنسان أن يسلم لله سبحانه وتعالى بصورة مصغرة كما سلم الأنبياء بصورة مفصلة قوية حقيقية واقعية ظاهرية وباطنية هنا اختبار للتسليم للإنسان أيضا عن الإمام الصادق عليه السلام قال:« وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل أنبيائه وقبلة للمصلين فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي إلى غفرانه» هذا البيت جعله الله سبحانه وتعالى ليسلم الناس لله سبحانه وتعالى يختبرهم هل أنهم مطيعون هل أنهم مسلمون أم أنهم يعترضون على هذا وهذا.
8. تحقيق الكمالات من الحج تحقق الكمالات كم من الناس يحتاج إلى تربية وإلى تدرج في التعليم حتى تكون الأمور متحققة في نفسه يعني مثلا لو أن شخص في طفولته تعود على الكلمات البذيئة النابية تريد أن تعلمه يحتاج إلى تدريب التدريب في الحج متحقق **"فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ"** يعلمهم العبارات الصحيحة السليمة لا يرتكبون محرم تعاليم الحج من العبادة والطاعة والقوانين والأحكام هدفها أن تصل إلى القلب تصل إلى قلب الإنسان فتنعكس على ظاهره أيضا فتكون ملكات في الباطن في القلب إنسان صافي القلب نظيف وفي الواقع وفي الخارج يطبقها أيضا فهي ترسيخ للمعارف الإلهية والأخلاق في قلب الحاج ثم تنعكس على واقعه الخارجي وواقعه العملي.

**خامسا) آداب الحج كثيرة وهي طريق لأهدافه**

كلما التزم الشخص بآداب الحج حقق الأهداف أكثر لذلك مرت علينا رواية الشبلي عندما ساله الإمام: هل ذهبت للحج؟

ففي كل فقرة يقول له الإمام لم تأتي للحج لم تذهب للميقات لم تحج، تبين له أن العمل كله ليست له قيمة حتى حج من قابل تعلم فحج من سنة قابلة ثانية، فالحج كلما كان بآدابه وبتعليمات أهل البيت عليهم السلام كان أكثر فرواية الشبلي لمن يريد الحج ينصح بها أن يقرأها ليعيش الروحية والآداب المعنوية وليست رواية الشبلي فقط فقد روي أيضا عن الإمام الصادق عليه السلام في بعض الفقرات كثيرة من ضمنها مثلا عندما يقول عن فقرات من الحج يقول «واخرج من غفلتك» الإمام الصادق «واخرج من غفلتك وزلاتك بخروجك إلى منى» عندما يذهب الشخص إلى منى ويتصور ذلك لانقطاع الذي كان عند النبي إبراهيم فهو أيضا يخرج بتلك الروح فيخرج من زلاته «واخرج من غفلتك وزلاتك بخروجك إلى منى ولا تتمنى ما لا يحل لك ولا تستحقه» ويقول أيضا عليه السلام «وارمي الشهوات -في رمي الجمار- وارمي الشهوات والخساسة والدناءة والدميمة عند رمي الجمار» عند رمي الجمرات و يقول عليه السلام أيضا «واذبح حنجرة الهواء و الطمع عنك عند الذبيحة»

يعني عش هذه الحالات الآداب المعنوية اجعلها متمثلة في روحك حتى يكون الحج له قيمة حقيقية لا أنه فقط مزحة أو الضحك وذهاب وإياب ولم تعش الواقع المقرر في الحج لينعكس على الآثار الروحية في القلب ويكون له واقع عملي وفي حلق الشعر يقول عليه السلام «واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق شعرك» يعني عش هذه الحالة ليكون الحج حجا منتجا مثمرا فقيمة الحج وأبعاده كثيرة ولتحقيق ذلك يحتاج الإنسان أن يعمل بآداب الحج وأفضل شيء في ذلك أن يأخذ رواية الشبلي ويجعلها منسكا يسير عليه في كل خطواته.

و الحمد لله رب العالمين